

عصام النمر .. العالم الذي حط فلسطين على القمر

البروفسور عصام النمر هو واحد من أبناء وعلماء فلسطين البررة، وأحد المبدعين العرب في سناء العلم. كان ضمن القلة القليلة من العلماء الذين يعطون الإشارة النهائية لإطلاق مركبات الفضاء في وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا)، حيث شارك في إطلاق مركبة (أبوللو - 11) التي كانت أول مركبة فضائية تهبط على سطح القمر عام 1969، واشتهر بإعطائه رواد فضاء تلك الرحلة حجراً نقش عليه اسم بلده "جنين" لوضعها على سطح القمر.

عصام النمر هو مفخرة بلدة "جنين" الفلسطينية، عالم أمريكي كبير لكنه فلسطيني الروح والمولد، كان يحب فلسطين و خاصة بلده جنين التي خلد ذكراها ليس على الأرض بل على سطح القمر، اضطرته الظروف التي يعلمها القاصي والداني لمغادرة وطنه وبناء حياته في ديار الغرب، مثله مثل آلاف وملايين الفلسطينيين المهجرين.

من هو عصام النمر؟

عصام سعيد النمر هو عالم فضاء فلسطيني أمريكي، ولد في مدينة "جنين" الفلسطينية عام 1926 لأب من حامولة الصوافطة في طوباس، كان والده من أوائل الأطباء الذين تخرجوا من جامعة استنبول في العام 1916. تلقى عصام النمر تعليمه الابتدائي في جنين وأنهى مرحلة الثانوية في مدرسة النجاح الوطنية في نابلس، وكان طيلة دراسته من المتفوقين اللامعين . بعد التحاقه لسنة واحدة في الجامعة الأمريكية في بيروت عاد إلى جنين وعمل مدرسا وجرب حظة في العمل التجاري.

غادر الوطن إلى الولايات عام 1949، وتخرج بدرجة بكالوريوس في علوم الهندسة من جامعة ولاية يوتا سنة 1953. درس مساقات في الهندسة بكلية في ولاية نيويورك. وفي عام 1955 عمل مهندس تطوير في شركة انترناشونال في شيكاغو واثبت خلال عمله مهاراته العملية في تطوير الات الاحتراق الداخلي الامر الذي ساعده لالتحاق بصناعة الفضاء . قبل عرضاً من شركة روكيتدين وهي أكبر شركة صانعة لمحركات الصواريخ في كاليفورنيا سنة 1960.

وبعد ثماني سنين التحق في مركز القضاء في هيوستن بولاية تكساس وتولى قيادة مجموعة الاختبار للمركبة القمرية ومهمتها " كيفية طيران المركبة في الفضاء وانزالها على سطح القمر ". وحصل على عدة أوسمة تفوق مع شهادات ورسائل تقدير .



تزوج عصام النمر أثناء فترة دراسته من سيدة نمساوية أنجب منها أربعة أبناء. و توفي في مدينة هيوستون بالولايات المتحدة الأمريكية، بعمر ناهز 79 سنة، في 15 يوليو عام 2005.

عائلة عصام النمر

الجدير بالذكر أن والد الدكتور عصام النمر هو الدكتور سعيد النمر من مدينة طوباس، أحد رواد الطب في فلسطين والذي تخرج طبيباً في العام 1914 إبان فترة الدولة العثمانية. حيث عمل ضابطاً في الخدمات الطبية، ثم ترك الجيش العثماني والتحق بصفوف الثورة العربية الكبرى في عام 1916 بقيادة الشريف حسين بن علي.

استقر د. سعيد بعد الثورة في مدينة جنين حيث افتتح عيادته الخاصة، وهو يعتبر من أوائل الفلسطينيين الذين درسوا الطب ومارسوا المهنة.

أنجب الدكتور سعيد (والد العالم عصام النمر) خمسة أبناء آخرين أربعة منهم أطباء وواحد مهندس وقد ساهم ابنه الأكبر المرحوم الدكتور عوني النمر في تأسيس مهنة الطب في الكويت منذ نشوئها وحصل على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية لإسهاماته في مجال الطب في الكويت والأردن أما المرحوم المهندس فتحي النمر فقد كان أول من أسس مشروع كهرباء جنين .

“جنين” الفلسطينية على سطح القمر

معروف عن عصام النمر بأنه أرسل حجراً إلى القمر حفر عليه اسم مدينته جنين مع رحلة إطلاق مركبة “أبوللو 11” التي كانت أول مركبة فضائية تهبط على سطح القمر عام 1969.

يقول حافظ طوقان في مقالة كتبها عام 1993 في جريدة نابلس الأسبوعية أنه عند سؤاله للدكتور عصام النمر “هل صحيح أنك سلمت رواد مركبة أبوللو -11 حجراً مكتوب عليه اسم مدينة جنين وان هذا الحجر موجود الآن على سطح القمر ؟ قال : نعم . وعند سؤاله : لم لم تكتب اسم فلسطين أيضاً على الحجر قال: حتى نتأكد من إيصاله إلى هناك” .

وتحتفظ مكتبة بلدية جنين بصورة مهداة إلى أهالي مدينة جنين موقعة من قبل رواد مركبة الفضاء أبوللو -11 كان قد قدمها الدكتور عصام لبلدية جنين في أول زيارة له للوطن عام 1972 .